

Arabic Language In Companies And Institutions: Manifestations And Treatment

المخالفات اللغوية لدى الشركات والمؤسسات: المظاهر والعلاج

Khalid bin Hassan Al-Abri

King Fahd University of Petroleum and Minerals, Saudi Arabia

alabrik@hotmail.com

Abstract

No one is characterized by perfection except for God. Therefore, human error is a natural matter, and one of these errors is the linguistic error: as it is a common mistake and may happen to individuals. However, it becomes humiliating when it is repeated over and over again. This becomes more embarrassing if a company repeats the linguistic error or an institute of several departments with experienced and qualified staff. This paper highlights some forms and manifestations of linguistic errors in official institutions and major companies in the Kingdom of Saudi Arabia. The indication of the effects of a linguistic error in changing the meaning or understanding the context; the paper also touches on the most significant causes of language weakness in companies and institutions and then the means of treating these language weaknesses. The causes of language errors are employees leaving Arabic, spoken and written, and lack of interest from entities. Whether government or not, the belief of some company owners that what is related to Arabic is a matter of formality and is not essential, the negative impact of some media underestimating the correct language, and a weak desire to master the language. The solution is to appoint a linguistic auditor in the institutions to review the integrity of the writing.

Keywords: Linguistic Errors; Grammatical Mistakes; Forms Of Language Weakness; Language Correction; Arabic Language And Companies.

ملخص

لا أحد يتصف بتمام الكمال إلا رب العالمين ولذلك فإن الأخطاء من البشر أمر طبيعي ومن تلکم الأخطاء الخطأ اللغوي: حيث إنه أمر وارد وقد يحدث من آحاد الناس ولكن من المعيب أن يتكرر الخطأ اللغوي مرات ومرات، ويزداد الأمر إخراجاً إن تكرر الخطأ اللغوي من شركة أو مؤسسة مكونة من عدة إدارات يعمل فيها أشخاص من ذوي الخبرة والمؤهلات. وفي هذا البحث إبراز لبعض صور ومظاهر الضعف اللغوي في المؤسسات الرسمية والشركات الكبرى في المملكة العربية السعودية؛ مع إشارة للأثار المترتبة على الخطأ اللغوي في تغيير المعنى أو في فهم السياق؛ كما تطرق البحث لأهم أسباب الضعف اللغوي لدى المؤسسات ثم وسائل علاج الضعف اللغوي لدى المؤسسات والشركات.

كلمات مفتاحية: الأخطاء اللغوية؛ مظاهر ضعف اللغة؛ تصحيح اللغة؛ اللغة العربية والشركات.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله؛ وبعد: فلست متخصصاً في فروع اللغة العربية حتى أكتب بحثاً في اللغة العربية؛ وإنما دفعني لكتابة هذه الورقات الشعور بالمسؤولية والغيرة على لغة القرآن، والحرص على صيانتها من اللحن والخطأ، إضافة إلى اهتمامي الشخصي بهذا الموضوع. وإن من الواجب أن ألا يسكت الغيورون عن اللحن أو الخطأ في اللغة؛ لأنه في كثير من الأحيان تحصل أخطاء لغوية أو مطبعية قد توقع إشكالاً في الفهم، أو تعطي معنى مغايراً للمراد. كما أنه من واجب كل مسلم غيور العمل على وقف الهدر اللغوي والهدر المالي من جهة أن إعلاناً قد يكلف آلاف الريالات أو مطبوعة يطبع منها آلاف النسخ تشتمل على أخطاء في اللغة، وإنه لمن المحزن أن تقف أمام إعلان لأحدى الشركات الكبرى ذات رؤوس الأموال وذوات العدد الكبير من الموظفين، ثم تجد هذا الإعلان محشواً بالأخطاء اللغوية التي لا تخفى على طالب العلم الصغير؛ فأين هم من المدققين اللغويين.

والحق أن مثل هذه الأخطاء تزعجني جداً كما تزعج غيري، وتذكرت حينها ما نسب إلى مسلمة بن عبد الملك حين قال: "لأن يلقمني رجل حجراً أحب إلي من أن يسمعني لحناً" (bin hamdun, 1417)؛ وسمع الأعمش إنساناً يلحن فقال: من هذا الذي يتكلم وقلبي منه يتألم (Ishak, 2008) فهل تتألم أخي القارئ حين ترى خطأ لغوياً واضحاً بل فاضحاً يكرر مئات المرات في إعلان أو منشور أو غير ذلك. كيف لا واللحن في ذاته مستقبح فضلاً عن أنه يغير المعنى أحياناً، "وقد سمع أعرابي مؤذناً يقول: أشهد أن محمداً رسول الله بنصب رسول، فقال: ويحك! يفعل ماذا؟. قال مسلمة بن عبد الملك: اللحن في الكلام أقبح من الجدرى في الوجه. وقال عبد الملك: اللحن في الكلام أقبح من التفتيق في الثوب النفيس" (Muslim, 1418). وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث في سنده مقال أن رجلاً لحن أمامه فقال: "أرشدوا أخاكم" صحح إسناده الحاكم في المستدرک (Al Hakim, 1990) وذكر ابن جني والسيوطي زيادة: "فقد ضل"، وتابعهما كثير من الأدباء، ولم أجدها في كتب الأصول، ومثلما لا نريد الخطأ في اللغة كذلك لا نريد الخطأ في رواية الحديث أيضاً.

وبعد: فإن أهمية الموضوع من أهمية اللغة العربية حيث إن أهميتها تنبع من نواحٍ عدة؛ أهمها: ارتباطها الوثيق بالدين الإسلامي والقرآن الكريم، فقد اصطفى الله هذه اللغة من بين لغات العالم لتكون لغة كتابه العظيم و لتنزل بها الرسالة الخاتمة (إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) [يوسف: آية ٢]، قال ابن تيمية: (ومعلوم أن تعلم العربية وتعليم العربية فرض على الكفاية، وكان السلف يؤدبون أولادهم على اللحن. فنحن مأمورون أمر إيجاب أو أمر استحباب أن نحفظ القانون العربي، ونصلح الألسنة المائلة عنه) (Ibnu Taimiyah, 1995) وقال أيضاً: (فإن نفس اللغة العربية

من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب (Ibnu Taimiyah, 1999)، ويقول الإمام الشافعي في معرض حديثه عن الابتداع في الدين "ما جهل الناس واختلفوا إلا لتركهم لسان العرب" (Adz Dzahabi, 1985) ويظهر أن المراد ليس فقط اللغة بل منطقتهم، أي منهجهم الفطري في الاستدلال والمعرفة. ذلك أنه قال بعدها: وميلهم إلى لسان أرسطاطاليس، وهو: أرسطو واضح المنطق. وقال الحسن البصري - رحمه الله- في المبتدعة "أهلكتهم العجمة" (Al Bukhori, n.d) يتأولون القرآن على غير تأويله" (Bin Musa, 2008).

منهجية البحث

تدخل هذه الدراسة في إطار الدراسات الميدانية التقويمية الوصفية وذلك باعتبار أن موضوع الدراسة يركز على البحث والتأمل في الأخطاء والمخالفات اللغوية ويستدعي زيارة الشركات والمؤسسات ولذلك سوف أتبع في هذا البحث، بإذن الله، المنهج الوصفي الاستقرائي، لأن طبيعة البحث تفرض عليّ أن أزواج بين الدراسة النظرية والتطبيقية.

نتائج البحث ومناقشتها

أثر الأخطاء اللغوية

قد ينظر البعض إلى الخطأ اللغوي من عدة جهات، فقد ينظر إليه البعض من حيث تأثيره في الاعتقاد (Bin Rojab, 1423)، وربما نظر إليه البعض من حيث تأثيره في العبادات، فعلى سبيل المثال: ذكر العلماء أن من لحن في الفاتحة لحننا يخل بالمعنى لم تصح صلاته؛ قال الحسن البصري: ربما دعوت فلحنت فأخاف أن لا يستجاب لي (Ishak, 2008). ولا خلاف بين العلماء في جواز دعاء الله جل في علاه بأي لغة كانت وليس هذا مراد الحسن رحمه الله؛ وفرق بين الأمرين. وكما أشرت آنفاً فإن بعض اللحن قد يحيل المعنى، وقد يكون السبب حرفاً واحداً أو حركة، وسوف أذكر بعض الأمثلة:

ذكر القرطبي في مقدمة تفسيره عن ابن أبي مليكة قال: قدم أعرابي في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: من يقرئني مما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: فأقرأه رجل براءة فقال: (أن الله بريء من المشركين ورسوله) بالجر فقال الإعرابي أو قد برئ الله من رسوله؟ فإن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ منه فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه فقال يا إعرابي أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرئني فأقرأني هذا سورة براءة فقال (أن الله بريء من المشركين ورسوله) فقلت: أو قد برئ الله من رسوله إن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ منه فقال عمر: ليس هكذا يا إعرابي قال: فكيف هي يا أمير

المؤمنين؟ قال: (أن الله بريء من المشركين ورسوله) فقال الإعرابي: وأنا والله أبرأ مما برئ الله ورسوله منه فأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ألا يقرئ الناس إلا عالم باللغة وأمر أبا الأسود فوضع النحو (Abdullah, 1964). وروي أن أبا الأسود سمع اللحن في الآية فقال: ما ظننت أمر الناس قد صار إلى هذا فوضع النحو (Adz Dzahabi, 1985).

ومر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوم يرمون نبلا فعاب عليهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين إنا قوم متعلمين، فقال: "لحنكم علينا أشد من سوء رميكم"، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "رحم الله امرءاً أصلح من لسانه" (Al Qodho'i, 1986). وقد ضعفه أكثر من واحد من أهل العلم، بل قال عنه الألباني: موضوع (Al Albani, 1992).

إن زيادة حرف واحد قد تحيل المعنى فمثلاً لو قلت: (إن قبر سليمان شمال القدس) إضافة حرف واحد تغير المعنى من الشمال إلى الجنوب: شماله. ومن باب الطرفية يُذكر أن رجلاً غضب على ابنته التي في السجن وكتب في وصيته قبل موته: (..... وهبت كل أموال للحكومة) وبعد خروج البنت ... زادت حرفاً واحداً فقط... في الوصية وتحولت الأموال كلها ملكاً لها حيث أضافت حرف الميم لكلمة للحكومة فتصبح للحكومة فتكون الوصية: وهبت كل أموال للمحكومة والتي هي ابنته. وما زلت أذكر وأنا صغير مثلاً كنا نلغز به عن رجل كتب وصية لصديقه أن (لفلان السيارات والبنيات) فلما رأى ابنه الوصية لم يرض بها وأضاف إليها حرفاً واحداً (لفلان السيارات أو البنيات).

مظاهر الضعف اللغوي لدى كبرى المؤسسات

قد يتوقع المرء وجود أخطاء ولحن في أثناء الكلام والخطب والنشرات الإذاعية، وإن كان الخطأ غير مقبول منهم إلا أنه أشد مقتاً في المواد اللغوية المكتوبة؛ إذ إنها مظنة المراجعة والتأمل وسؤال المتخصصين عما صعب أو خفي تفادياً لوقوع الخطأ، قال عبد الملك بن مروان عندما سئل عن إسراع الشيب إلى رأسه "شيبتني مواقف الخطابة وتوقع اللحن" (abdul hamid umar, 2003). وقد قُدر لي في يوم واحد أن أزور أماكن مختلفة من إدارات ومؤسسات وشركات لأجل قضاء مصالح خاصة، وعند زيارتي لتلك الجهات حاولت اختلاس النظر إلى الإعلانات الموجودة والأوراق المعلقة فلاحظت ما يسر الناظرين المهتمين بالشكل واللون، وما لا يسر المهتمين بلغة العرب بل ما يستفز المشاعر ويثير الغصبة. ودونت ملاحظاتي حول اللغة العربية على النحو التالي:

١- فرع وزارة العمل بالمنطقة الشرقية

أ. في نموذج طلب الاستقدام مكتوب: (شئون الإستقدام), وهي همزة وصل. وفي الحقيقة أن اللحن مزعج جداً في النماذج, حيث يطبع منها آلاف النسخ, فحبذا لو كان التدقيق فيها أكثر من غيرها

ب. في النموذج إقرار جاء فيه: (والتزم بتشغيلهم), والصواب: وألتزم.

ج. وفيه: (أسم مقدم الطلب), والصواب: اسم.

د. وفي خلف النموذج كتبت إرشادات عامة. وفيها: (إتباع الإجراءات), والصواب: اتباع. فالملاحظ أن ما كانت همزته قطعاً جعلت وصللاً وكذا العكس.

هـ. (يعود بالفائدة على الفرد والمجتمع فلنسعى جميعاً لتحقيقه), والصواب: فلنسعى؛ لأنه المضارع يجزم بحذف حرف العلة.

و. وفي نموذج آخر لإلغاء التأشيرات كتب في أعلاه: (إدارة إستقدام الأفراد), والصواب: استقدام.

ز. (تصريح الإستقدام)!

ح. (كما أقر بعدم استقدامها وأتعهد بعد استقدامها), سليمة الهمزات ولكنها جملة غير مفهومة.

ط. في أسفل النموذج: (للإستعمال الرسمي), وهي وصل.

٢- مستشفى الملك فهد بمدينة الخبر

من ملاحظاتي العابرة حول اللوحات الإرشادية والإعلانات ولوحات الأخبار الداخلية

ما يلي:

أ. في غرف الأشعة كتبت كلمة: (تنبيهة), ويقصدون بها: تنبيه.

ب. وفي إعلان عن المواعيد كتبت: (إعتبارا), والصواب: اعتباراً.

ج. وفي غرف الأطباء للتعريف بدرجة الطبيب تكتب كلمة: (الإستشاري), والصواب: الاستشاري.

د. ولتنبيه الرجال والنساء لأماكن جلوسهم تكتب: (غرفة إنتظار النساء), والصواب: انتظار.

هـ. مكتوب على أحد الجدران: (غرفة إختبار), والصواب: اختبار.

و. الآية مكررة في أكثر من موضع {وإذا مرضت فهو يشفين} تكتب: وإذا

ز. (إذا لم تستطع الحضور في الموعد المحدد بإمكانك), وهي همزة قطع.

ح. (إستقبال), وهي وصل.

ط. (قسم الاشعة), وهي قطع.

- ي. (غرفة إحتياطية), وهي وصل.
- ك. على الأبواب (إدفع), وهي وصل.
- ل. إعلان للتبرع بالدم فيه ما يلي: إعلان تكتب (إعلان).
- م. (اعطي القليل من وقتك), والصواب: أعط, بهمزة القطع وحذف حرف العلة.
- ن. (مساءً), والتنوين المنصوب يكتب على الهمزة المتطرفة التي قبلها ألف بغير ألف, فالصواب: مساءً. إعلان عن التقارير الطبية صادر من إدارة المستشفى
- س. (بناءً على), مثل سابقه, والصواب: بناءً.
- ع. (على أن يُعد المواطن تقرير طبي), والصواب: تقريراً طبياً.
- ف. (التقارير الطبيه), والصواب: الطبية.
- ص. (الإختصاص), والصواب: الاختصاص. وما كان محتاجاً لهمزة القطع لم توضع كما ذكر في الإعلان نفسه: (الاب), والصواب الأب.
- ق. (الولاده, وكاله, شرعيه, العائله, الزوجه, مضافه, سعودي, العلاقه, الزوجيه), والصواب: بقاء التأنيث للجميع.
- ر. (الغير سعوديين), والصواب: غير السعوديين.
- هذه الملاحظات شاهدها في الممرات, ولم تكن الزيارة مخصصة لهذا الغرض, ولو فرغ الباحث نفسه لهذا العمل لزار جميع أقسام المستشفى.
- ٣- مصرف الراجحي
- أ. إعلان مكتوب فيه: (عيشها وطني), وهو غير مفهوم لغه.
- ب. في لوحة: (إكتشف المزيد عن بطاقة قسط الإئتمانية), وهما همزتا وصل, وكذلك في: (قسيط إحتياجاتك).
- ج. دعاية: (عقارك من إختيارك), همزة الوصل!
- ٤- المحكمة الجزئية بمحافظة الخبر
- أ. اللوحة إرشادية كتب عليها: (إنتظار النساء), وهي همزة وصل.
- ب. وفي إعلان عن مزايده نشر في أماكن مختلفه, كتب فيه: (وللاطلاع على الشروط), وهمزتها وصل.
- ج. وفي الإعلان ذاته: (بإسم مدير عام فرع الوزارة), وهذا من التناقض العجيب, فالذي يحتاج إلى الهمزة تحذف منه, وما لا يحتاجها توضع فيه.

د. ثم استلم الباحث صك وكالة خاص به وهو من الصكوك الصادرة من كتابات العدل، حيث توقعت أن الصكوك لا تخرج إلا بعد التدقيق والتمحيص من جميع النواحي بما فيها الناحية اللغوية، فلما قرأها وجد فيها ما يلي: (قرر بقوله اني اقامت وكالة للإستقدام)، هذه الجملة فيها ثلاثة أخطاء يجعل همزة الوصل قطعاً والقطع وصلاً.

٥- شركة أرامكو السعودية

وما أدراك ما أرامكو، حيث تم تصنيفها أكبر شركة بترول في العالم. والحق أنه لم يتسنّ للباحث أن يزور هذه الشركة في مرافقها جميعاً، وإنما حصلت فرصة لزيارة مستشفى الشركة ومعرضها، فلاحظ ما يلي:

ما ذكر في المرات السابقة فيما يتعلق بغرف الانتظار. الكتيبات المطبوعة من قبل وحدة التثقيف الصحي، التي يتم توزيعها على المرضى والزائرين فيها أخطاء لغوية. في معرض أرامكو جهد كبير وتجهيزات رائعة بذلت فيها أموال كثيرة وهذا أمر جيد، ولكن حينما توزع قبعة رأس للجُمهور كتب عليها: (لا تنسى ربط حزام الأمان). أسأل نفسي: ألم يكلفو أنفسهم في عرض الجملة على مدقق لغوي قبل أن يصنع منها الآلاف، ولا أظن أن شركة مثل أرامكو يعجزها ذلك.

أسباب الضعف اللغوي لدى المؤسسات

يصعب إلقاء اللوم في أسباب ضعف اللغة العربية على جهة واحدة، أو على جانب واحد، فالأطراف المشاركة في ذلك كثيرة ومتعددة، وقد لخصها ابن كمال باشا بقوله: (وقد شاع بين الأصحاب من السقطات: إما لعدم الالتفات، أو لميل النفوس إلى العادات، أو لقلّة الألفة باللغات) (Athwi, n.d)، فمن أهم الأسباب في ضعف اللغة العربية لدى المؤسسات والشركات ما يلي:

- ١- هجر اللغة العربية نطقاً وكتابةً من قبل الموظفين بحجة أن وظيفتهم لا تقتضي تعاملهم بالفصحى.

- ٢- سوء التأسيس اللغوي بالنسبة للموظفين العرب وربما يرجع ذلك إلى ضعف المناهج الدراسية أو فقدانها عناصر التشويق أو ضعف المدرسين أنفسهم أو ضعف تأهيل المدرس أو في طريقة تدريسه وهذا يحتاج إلى تأمل خاص.

- ٣- عدم الاهتمام من الجهة سواء أكانت حكومية أم لا، إذ إنها لا تفكر بهذا الموضوع أساساً، حيث إن رؤساء الشركات والمدراء والموظفون تبع لمدراءهم في الغالب. فمن المؤسف حقاً أن شركة كبرى ذات رأس مال كبير تجتهد في إنزال إعلان أو دعاية مقروءة كانت أم مكتوبة أم مسموعة ربما كلفت ملايين الريالات ولم يخطر ببال الشركة عرضها على مدقق لغوي.

- ٤- اعتقاد بعض أصحاب الشركات أن ما يتعلق باللغة العربية إنما هو مسائل شكلية غير ذات أهمية.
 - ٥- التأثير السلبي لبعض وسائل الإعلام في التقليل من شأن الفصحى، من خلال الدعايات والمخاطبات والمقابلات، بل حتى بعض الإعلانات المكتوبة لا نجد اهتماماً بكتابتها باللغة الصحيحة.
 - ٦- ضعف الحرص على إتقان العمل، فإتقان اللغة من إتقان العمل الذي يحبه الله، فالله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه.
- فشو العامية على ألسنة بعض المذيعين ولا سيما في المقابلات والمحاورات. كثرة ترداد بعض الألفاظ الأجنبية على ألسنة المذيعين مثل ok. كما يلاحظ ضحالة الأسلوب وضعف الزاد اللغوي لدى المذيعين غالباً، وسبب ذلك قصور إطلاعهم على أساليب البلغاء وكلام الفصحاء. كما يلاحظ في الإعلانات أنه تغلب عليها الركاكة وكثرت فيها الأخطاء والابتذال، سواء في الصحف أو في التلفاز والإذاعة. تراها منتشرة في كل مكان، واللافتات منصوبة على جوانب الطرق، وفي المحلات التجارية، والمتاجر بعض عباراتها سوقية.

وسائل علاج الضعف اللغوي

- لا بد من مراعاة عدة أمور للارتقاء بمستوى اللغة العربية في الجهات والمؤسسات والشركات، ومن ذلك ما يلي:
- ١- إيجاد وظيفة مدقق لغوي في كل مؤسسة أو شركة كبرى، ولا أعتقد أن ذلك يعجزهم فمثلاً شركة ذات اختصاصات مختلفة ومجالات متعددة ويوجد بها مئات آلاف الموظفين برواتب عالية جداً، لا يكلفها إن فتحت قسماً يعنى بالأمور اللغوية أو على أقل تقدير لو وظفت شخصاً يقوم بهذه المهمة.
 - ٢- عدم السماح لأي شخص بكتابة إعلان أو تقرير إلا إذا كان متقناً للغة العربية.
 - ٣- وجود مرجعية واحدة في المؤسسة أو الشركة لكتابة الإعلانات لقطع الطريق على المجتهدين، حيث إن كثيراً من الكتابات والإعلانات ناجمة عن حاجة العمل يكتبها كل قسم بناء على معطيات عمله فيجتهد في كتابة التعليمات للمراجعين والزائرين، وليست هذه هي المشكلة بل المشكلة أنها تكون محشوة بالأخطاء. فلو كان هناك مرجعية لغوية متفاعلة سريعة الرد لما حصل الخطأ بهذا الكم.

- ٤- لو لم يحصل ذلك على أقل تقدير أن تقوم الجهة بعرض ما كتبت على مدقق لغوي؛ لأنه ربما لا يجد من كتب المادة الوقت الكافي لتدقيق وتنقيح ومراجعة ما كتب.
- ٥- إيجاد وظيفة في المؤسسات الكبرى بمسمى مراقب لغوي، كما أن هناك مراقباً مالياً، فاللغة لا تقل أهمية عن المال؛ وتكون له مهام كثيرة منها: أن يمرّ على الإدارات المختلفة ولوحات الإعلانات والنشرات الصادرة فيلاحظ ما فيها ويخذ إجراءً مناسباً.
- ٦- إمرار المادة المكتوبة على أكثر من مدقق أو أكثر من جهة لئلا يفوت خطأ لم ينتبه له من أحد المدققين.
- ٧- التنبيه والتعليق على الإعلان الذي يكتب وفيه جملة أخطاء لغوية حتى لا يتكرر الخطأ مرة أخرى وحتى يعلم أن هناك من يتابع.
- ٨- إقرار غرامة مالية أو مادية على المؤسسة التي تضع إعلاناً عاماً يشتمل على أخطاء لغوية، وقد تتفاوت هذه الغرامة بحسب نوع ودرجة وفداحة الخطأ وما إذا كان يحيل المعنى أم لا، وقد يكفي لفت النظر إذا كان اللحن خفياً. وسأذكر في مبحث لاحق نماذج ممن كان يفرض عقوبة على من يلحن في اللغة.
- ٩- الشعور بأهمية اللغة العربية، وأنها تمثل جزءاً من هوية الموظف؛ فهي شعار الإسلام ولغة القرآن.
- ١٠- أن تدرك الشركات والمؤسسات أن المادة المكتوبة بلغة صحيحة وسليمة تعطي تلك الجهة مصداقية لدى القراء أو السامعين، وتعطيهم انطباعاً عن قوتها الإدارية والاقتصادية.
- ١١- إصدار نشرة دورية بأهم الأخطاء اللغوية مع تصويبها وتعميمها على الموظفين ليتم تلافيها.
- ١٢- استشعار الخطأ دون التقليل منه، فقد كان الحسن بن أبي الحسن يعثر لسانه بشيء من اللحن فيقول: استغفر الله. فقيل له فيه: فقال: من أخطأ فيها فقد كذب على العرب، ومن كذب فقد عمل سوءاً، وقال الله تعالى: (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً) (Al-Humuwi, 1993)
- ١٣- وجود العزيمة لتصحيح اللغة. دخل على عبد العزيز بن مروان رجل يشكو صهرا له فقال إن ختني فعل بي كذا وكذا فقال له عبد العزيز من ختنك -بفتح النون- فقال له ختني الختان الذي يختن الناس فقال عبد العزيز لكاتبه ويحك بما أجابني فقال له أيها الأمير إنك لحننت وهو لا يعرف اللحن كان ينبغي أن تقول له ومن ختنك فقال عبد العزيز أراني أتكلم بكلام لا يعرفه العرب لا شاهدت الناس حتى أعرف اللحن قال فأقام في البيت جمعة لا يظهر ومعه من يعلمه العربية قال فصلى بالناس الجمعة وهو من أفصح الناس (Bin Asakir, 1995)

١٤- تكليف جهة في وزارة الإعلام -وهي المسؤولة عن إعطاء التصاريح للإعلانات- بالتدقيق اللغوي على أي إعلان.

١٥- تخصيص مكافأة تحت مسمى (مكافأة إتقان لغوي) لمن يجتاز مدة معينة من غير خطأ في كتاباته ومراسلاته وغير ذلك.

الغرامة على المخطئ

اللافت للنظر أن فرنسا فرضت منذ أعوام غرامة ألفي فرنك فرنسي على كل من يستخدم كلمة أجنبية واحدة يوجد لها مقابل في الفرنسية. وللتنبية فقد سألت بعض المختصين في القانون من أساتذة الجامعات الفرنسية عن هذا، فأجابوا بأن هذا أمر دار حوله كلام في السابق ولم يطبق. وقد قال أحد أعضاء مجلس النواب الأمريكي "الكونجرس": "إننا نضع القوانين لمعاقبة المجرمين الذين يسرقون ويقتلون، فلماذا لا نضع القوانين لمعاقبة الذين يفسدون اللغة" (Athiyah, 2007).

وكان بعض العلماء والخلفاء يمتعض من الخطأ اللغوي ويختلف تعاملهم مع الخطأ بحسب كل واحد وما يرى. فقد كان ابن عمر رضي الله عنه يضرب ولده على اللحن، فقال رجل: لو أخذناك بهذا ما رفعنا عنك العصا (Al Azahabi, 1963). (Al-Albani, 1997)، والمخاطب ليس ابن عمر، وإنما هو أحد الرواة واسمه محمد بن عبيد الطنافسي (Al Muzi, 1980). وقيل إن المخاطب يقال له: أبو أسامة حيث قال رجل: فقلت يا أبا أسامة: إن أخذنا بهذا الحديث لم تزايل أستك الدرّة (Al Baghdadi, n.d.)

وكان ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم يضربان أولادهما على اللحن (Al Baihaqi, 2003). ووجد عمر رضي الله عنه في كتاب عامل له لحناً، فأحضره وضربه درة واحدة (Al-Humuwi, 1993). وكان عمر بن عبد العزيز يُؤدب أولاده ورعيته على اللحن (Ahmad, n.d.).

وروي أن كاتباً لأبي موسى كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من أبو موسى فكتب إليه عمر: إذا أتاك كتابي هذا فاضرب كاتبك سوطاً واعزله عن عملك (Bin Yahya, 1996) وقد كان عبدالعزیز بن مروان يعطي على العربية ويحرم على اللحن حتى قدم عليه زوار من أهل المدينة وأهل مكة من قريش فجعل يقول للرجل منهم: ممن أنت؟ فيقول له: من بني فلان. فيقول للكاتب: أعطه مائتي دينار. حتى جاءه رجل من بني عبدالدار بن قصي. فقال: ممن أنت؟ فقال: من بنو عبدالدار. فقال: تجدها في جائزتك. فقال للكاتب: أعطه مئة دينار (Al Muzi, 1980).

أخطاء التصحيح

قد يحصل الخطأ اللغوي من كبار الأدباء والفصحاء, وقد يحصل من جهات متخصصة باللغة العربية. وما سأذكره من الأمثلة لا أعني به التجريح أو القدح لشخص أو مؤسسة, فربما وقعت أنا في هذا البحث فيما فررت منه, ولا بأس بالتناصح والنقد البناء.

ففي صحيفة الوطن العمانية (2006, *Al-Watan*) كتب أحد المراسلين تقريراً منتقداً فيه الأخطاء اللغوية التي في ندوة عقدت في القاهرة بعنوان: (اللغة العربية وقضايا العصر), وذكر الكاتب أنه: لم يسلم حديث بعض الغيورين على اللغة في (ندوة اللغة العربية وقضايا العصر) من أخطاء لغوية بررها بعضهم بالسرعة والارتجال. وأنا بدروي أشكر الكاتب على غيرته ولكني في الوقت ذاته أقول: لم تسلم كتابته من أخطاء لغوية ربما يكون معذوراً فيها ولعلها تكون مطبعية. حيث قرأت فيما كتبه أكثر من سبعة وعشرين خطأً لغوياً متعلقاً بالهمزات.

ومن الطرائف ما كتبه أحد المتألمين على بعد الناس عن اللغة العربية في تعليق على مقال عن أهمية اللغة العربية؛ فقال ذلك المتألم معلقاً: (اكيد اللغة العربية هي اللغة الام بالنسبة الي -بس اليوم في عصرنا اذا ما حكيت او ضفت اللغة الانجليزية الى كلامك بيحكوا انك مانك متعلم /او بالاحرى ما بتفهم وبصيروا يضحكوا), ولعل الكلام المكتوب لا يحتاج إلى تعليق. ونظيره في الانترنت وفي واقع الحياة كثير.

وفي هذا المؤتمر الذي دعينا إليه رأيت في ورقة الدعوة كتب فيها: (فيسرني دعوة سيادتكم لحضور المؤتمر الدولي الذي سيعقده اتحاد المدرسين للغة العربية بإندونيسيا بالتعاون مع جامعة مالانج الحكومية و ذلك في الفترة ما بين ٢٣-٢٥ نوفمبر ٢٠٠٨ تحت العنوان) ولعل الصواب: تحت عنوان. كما ذكر في ورقة المؤتمر: (تتميز اللغة العربية بأن لها أوضاع ثلاثة) ولعل الصواب: أوضاعاً, وكذا: (بحيث أن العالم تسوده ثورة معلوماتية) والصواب كسر همزة إن بعد حيث, وكذا: (بمدينة سياحية باتو مالانج جاوى الشرقية) ولعل الصواب بأل التعريف الملحقة بالمدينة السياحية مع إضافة حروف الجر كأن يقال: في جاوى الشرقية, وكذا: (بمدينة باتو مالانج اعتباراً من صباح) ولعلمهم أرادوا: اعتباراً, وكذا: (المنح الدراسية لبرامج الماجستير والدكتوراة في اللغة العربية) والصواب الدكتوراه بالألف؛ ويجوز التاء المفتوحة والمربوطة, وكذا: (اللغة العربية كلغة العلوم الاجتماعية) ولعل الأصح أن يقال: اللغة العربية بوصفها لغة العلوم الاجتماعية.

إن مثل هذه الأخطاء لا تقلل من قيمة المكتوب ولا تضر كاتبها بل قد تكون أخطاء مطبعية مما لا يسلم منه أي مؤلف. ولا أذكر هذه النماذج من باب التعيير وإنما من باب التصحيح والتقويم, ولربما وقعت أنا في هذه الأوراق فيما وقع فيه غيري, فلا أدعي العصمة من الزلل والخطأ اللغوي.

ولكني أقول إن الصحة اللغوية تحتاج إلى نظر وتدقيق وملاحظة، فهي تعسر أحياناً على المتخصصين وقد يحصل منهم خلل غير مقصود، فلا بد من أن ندرك صعوبة الإتقان اللغوي لغير المتخصصين. وإن الدافع لهذا النقد اللغوي هو محاولة لعرض اللغة العربية بصفائها ونقاها خالية من الخطأ والعيب قدر الإمكان. ولا بد هنا من القول أن الملاحظة اللغوية قد تطفئ على الإنسان حتى يلهي عن المضمون فلا يعير للمضمون انتباهاً.

نموذج مثالي

حمل هذا البحث في جله أسلوب النقد وذكر السلبيات، ولا يعني ذلك عدم وجود نماذج مشرقة فكثيرة هي النماذج الرائعة، ولكني سأذكر نموذجاً لعمل سلم من الأخطاء اللغوية والطباعية والمنهجية، على أن إمكانيات المؤسسة القائمة عليه أقل من إمكانيات مؤسسات وشركات أخرى. في أثناء كتابة هذا البحث وقبل عدة سنوات وبالتحديد في رمضان في مكة، اعتاد الناس على تفتير الصائمين، وكثيرة هي الموائد، وكثيرة هي الجمعيات، وقد رأيت الكثيرين ولكن الذي لفت نظري مؤسسة واحدة مكتوب عليها: (هدية الحاج والمعتمر، مؤسسة متخصصة في خدمة الحجاج والمعتمرين)، والحق أنني لا أعرف القائمين عليها، إلا أنني سوف أذكر ما لاحظته رغم أن أكثر الذين يشاركون في التقديم من صغار السن إن لم أقل كلهم. لن أتحدث عن حسن التنظيم ونوع الطعام وطريقة التوزيع، لكني سأذكر ما يتعلق بهذا البحث حيث:

- ١- كانت الكتابة باللغة العربية والإنجليزية.
 - ٢- سليمة تماماً من الأخطاء اللغوية.
 - ٣- تم انتقاء الكلمات المكتوبة بعناية، فالعبارات المكتوبة لم تتضمن شيئاً من لفظ الجلالة بالرغم من أن جملاً كتبت عن آداب الطعام وهي مظنة لذكر لفظ الجلالة.
 - ٤- مثل قولهم: التسمية في البداية. وقولهم: الحمد في النهاية. حيث تجنبوا لفظ آية أو حديث، لأنها سترى في النفاية، ناهيك عن الدقة في الكتابة لغوياً.
- وبالسؤال عن ذلك والتواصل معهم ظهر أن هذه الكتابة لم تكن وليدة شخص واحد، إنما كانت نتاج اجتماع لجنة قررت وانتقت وكتبت ودققت.

الخاتمة

يصعب إلقاء اللوم في موضوع الأخطاء اللغوية على طرف واحد ولكني أعتب أشد العتب على شركة كبرى تخرج إعلاناً للعموم من غير تدقيق ولا مراجعة. أوردتها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا

سعد تورد الإبل. ولذا فحري بالمؤسسات والشركات الحرص على سلامة اللغة إملاء وعرضاً وأسلوباً فاللغة العربية ركن ثابت من أركان الهوية والشخصية وهي مصدر فخر واعتزاز. وقد ظهر لي من خلال هذا البحث أهمية تعيين مدقق لغوي لدى المؤسسات لمراجعة سلامة المكتوب وذلك من منطلق الشعور بأهمية اللغة العربية. كما أن الخطأ اللغوي المتكرر يعكس صورة ذهنية عن تلك المؤسسة أو الشركة بوجود خلل في تعاطيها مع معطيات الإدارة حيث فشلت في تفادي أبسط الأخطاء بأقل التكاليف.

قائمة المصادر والمراجع

- Abdul Hamid Umar, Ahmad Mukhtar. (2003). *Al-Bahsu Al-Lughawi Inda Al-Arobi. Aalimu Al-Kutub Al-Thob'ah*.
- Abdullah, Abu. (1964). *Li Jamaa'i Li Ahkaami Al-Qur'an*. Daar Al-Kutub Al-Mishriyyah.
- Adz Dzahabi, Syamsuddin Muhammad Bin Ahmad Bin Utsman. (1985). *Siiru A'laami Al Nubalaa'i*. Muassasah Al Risaalah.
- Ahmad, Bin Yusuf. (n.d.). *Iktishoory Kitaab Nuur Al-Qobas Al-Mukhtashar Min Al-Muqtabas*.
- Al-Albani, Muhammad Nashiruddin. (1997). *Shohih Al-Adab Al-Mufrod Li Al-Imam Al-Bukhori*. Daar Al-Shodiq.
- Al-Humuwi, Yaquut. (1993). *Mu'jam Al-Adibaa'i Irsyaadu Al-Ariibu Ila Ma'rifati Al-Adiibu*. Daar Al-Arobi Al-Islami.
- Al-Watan*. (2006).
- Al Albani, Muhammad Nashirudiin. (1992). *Silsilah Al Ahadits Adh Dho'ifah Wa Al Maudhu'ah Wa Atsariha As Sayyi' fi Al Ammah*. Dar Al Nashir.
- Al Baghdadi, Ahmad Bin Al Khothib. (n.d.). *Al-Jaami' Li Akhlaaqi Al-Roowii Wa Adaabi Al-Saami'*.
- Al Baihaqi, Abu Bakar Ahmad Bin Al Husain. (2003). *Syu'ab Al-Imaan*.
- Al Bukhori, Muhammad Bin Ismail. (n.d.). *Khuluqi Af'aali Al Ibaad*. Daar Al-Ma'aarif Al-Su'uudiyah.
- Al Dzahabi, Syamsuddin Muhammad Bin Ahmad Bin Utsman. (1963). *Mizan Al-I'tidaal Fi Naqdi Al-Rijaal*.
- Al Hakim, Abu Abdillah. (1990). *Almustadrik Fi al-Shohihain*. Daar Al-Kutub.
- Al Muzi, Jamaluddin. (1980). *Tahdziib Al-Kamaal Fi Asmaa'i Al-Rijaal*. Muassasah Al Risaalah.
- Al qodho'i, Muhammad Bin Salamah. (1986). *Musnad Al-Shihaab*. Muassasah Al Risaalah.
- Athiyyah, Marwan. (2007). *Maqol Lahu An Akhtha'i Lughowiyah Al-Sya'iah*.
- Athwi, Muhammad Abdul Fattah. (n.d.). *Al-Tanbiih Ala Gholathi Al-Jaahili Wa Al-Nabiihi*. Jaamiah Abdul Aziz Kuliah Al-Mu'allimin.
- Bin Asakir, Ali Bin Al Husain Bin Hibbah Al Ma'ruf. (1995). *Taarikh Dimasyq*. Daar Al-Fikr.
- Bin Hamdun, Muhammad Bin Al Hasan. (1417). *Altadhkirat Alhamduniat*. 7(269).

Bin Musa, Ibrahim. (2008). *Al-I'tishaam*.

Bin Rojab, Abdullah. (1423). *Majalah Al-Tauhid*.

Bin Yahya, Ahmad. (1996). *Jumal Min Ansaabi Al-Ashraf*. Daar Al-Fikr.

Ibnu Taimiyah, Ahmad Bin Abdul Halim. (1999). *Iqtidho'i Al Shiroth Al Mustaqim Li Mukholafati Ashhabi Al Jahim*. Daar Aalim Al Kutub.

Ibnu Taimiyah, Ahmad Ibnu Abdul Halim. (1995). *Majmu'*.

Ishak, A. (2008). *Gharar alkhasayis Alwadihat Lilwatawati*.

Muslim, Bin Abdullah. (1418). *Euyun Al'akhbar*. 2(173).